

| | | | |
|---|--------------------|----------------------|---|
| الموضوع: المرأة العربية والمشاركة الاقتصادية | | الرقم: | مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث  |
| المصدر: الجمعية الفلسطينية لصاحبات الأعمال - أصالة | موقع الواب: | البلد: فلسطين | |
| التاريخ: 2008-07-16 | | العدد و [ص]: | |

المرأة الغزية تتحدى الصعاب لتأمين لقمة العيش لأسرتها و 93.1% من النساء في قطاع غزة خارج القوى العاملة الرسمية

أصبحت المرأة تشكل عنصراً أساسياً في التنمية الاقتصادية في فلسطين، ورغم النجاح الذي حالف بعضهن إلا أنهن مررن بمراحل شاقة مليئة بالتجارب الغنية التي ساهمت في صقل شخصياتهن، حيث تميزن بإدارة المشاريع الصغيرة، هذا المجال الذي غالباً ما كان مقتصرًا على الرجال لأنه محفوف بالمخاطر والعقبات.

وتشير الإحصائيات إلى أن نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة الفلسطينية لا تتجاوز في أعلى معدل لها 11.6% من إجمالي القوى العاملة الفلسطينية. بالمقابل يلاحظ من خلال نفس هذه الإحصائيات إلى أن أدنى معدل مشاركة الذكور كان 67% من نسبة الذكور في سن العمل. وبدل ذلك على وجود عملية إقصاء للمرأة في المشاركة في العمل المأجور، وحصر أدوارها ونشاطها الاقتصادي في القطاع غير الرسمي، وتعزيزاً للمفاهيم الاجتماعية والثقافية السائدة التي تقوم بتقسيم العمل على أساس الجنس تشير الإحصائيات إلى أن 93.1% من النساء في قطاع غزة هن خارج القوى العاملة الرسمية مدفوعة الأجر.

غياب سياسات حكومية لتشجيع الإقراض النسوي وإذ تؤكد الدراسات والإحصاءات أن عدد المستفيدين الذكور من مؤسسات الإقراض والبنوك التجارية يفوق عدد الإناث وهذا لا يعود بالضرورة إلى وجود نص قانوني أو إداري تمييزي، بل هو تحصيل حاصل لمنظومة المفاهيم والعادات والسلوكيات الاجتماعية التي ترى أن هذه الأعمال خاصة بالرجال، وتضع المرأة في مكانة أدنى من الرجل. وأيضاً كون مؤسسات الإقراض النسوية محدودة وبإمكانيات مالية محدودة. فالمؤسسات الإقراضية التي تقدم خدمات قروض حصرياً للنساء تشكل فقط 4.8% من إجمالي مؤسسات الإقراض الأهلي والبنكي في الضفة وقطاع غزة. ولا تتوفر سياسات حكومية لتشجيع الإقراض النسوي، وتركت المسألة للمؤسسات الإقراضية الخاصة والمنظمات غير الحكومية. جهود دائمة لتمويل المشاريع النسوية

الجمعية الفلسطينية لصاحبات الأعمال "أصالة" هي إحدى المؤسسات التي أخذت على عاتقها خدمة المرأة الفلسطينية وتوفير كل أسباب النجاح لها وذلك من خلال إيجاد مصدر دائم لتمويل المشاريع النسوية بالإضافة إلى توفير جميع الخدمات الغير ماليه مثل: التدريب والاستشارات الفنية والإدارية. ومنذ نشأتها عام 1997 بلغ عدد القروض التي تم تمويلها من جمعية أصالة حوالي 11000 قرض لسيدات في جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، منها 47% مشاريع تجارية، و 14% مشاريع إنتاجية، و 29% مشاريع زراعية، و 10% مشاريع خدماتية، و أن كانت المشاريع التجارية تستحوذ على إهتمام غالبية السيدات.

النساء وتجارة الشنطة وتبلغ نسبة السيدات اللواتي يعملن بالتجارة في قطاع غزة عبر معبر رفح أو ما يعرف بتجارة الشنطة 32%، حيث تتم عملية التجارة من خلال السفر إلى مصر لشراء بعض أنواع الملابس والأجبان والمعلبات وبيعها في الأسواق الشعبية في غزة، وقد يرجع إقبال النساء على هذا النوع من التجارة كونه لا يحتاج إلى رأس مال كبير إذ يكفي إقامة مثل هذا المشروع مبلغ من 500 دولار إلى 1000 دولار تستطيع السفر إلى العريش وشراء ما تحتاجه من بضائع وتعود إلى غزة في فترة وجيزة لا تتجاوز الیومين في حال كان يعمل المعبر بشكل طبيعي وفي الايام العادية قبل الإغلاق، ولكن منذ بدء الحصار على غزة وإغلاقها بالكامل منذ العام 2006 تعرض هؤلاء السيدات إلى خسارة وبدأن رحلة البحث

عن عمل جديد.

شنت بلا تجارة

صبحية أبو فول البلغة من العمر 55 سنة، أرملة منذ حوالي 16 سنة، تعول أسرتها مكونة من عشرة أفراد، قامت بتربية أولادها بنفسها، معتمدة على مساعدات الشؤون الاجتماعية ومساعدات الوكالة بعد أن زادت احتياجات ابنائها اتجهت للعمل في تجارة المواشي والحليب واللبن، وبعد فترة قامت بتغيير عملها إلى تجارة الشنطة أو كما يقولون (تجارة مصر) يتم بيع البضاعة في منطقة معسكر جباليا عند عيادة الوكالة، توسعت تجارتها بعد ذلك فاضطرت إلى استجار محل في الشجاعة لبيع الملابس.

توجهت إلى جمعية أصالة بعد أن سمعت عنها واقترضت مبلغ 500 دولار ثم سافرت إلى مصر لشراء بضاعة وقامت بسداد القرض بالتزام.

وبعد فترة ولانقطاع رواتب الموظفين ساءت الأوضاع في القطاع وضعف مستوى البيع لذا لم تتمكن صبحية من دفع إيجار المحل وقامت بإغلاقه ولكي تستمر في عملها ومشروعها قامت بتجديد قرضها لمبلغ وقدره 1000 دولار وفتحت بسطة لبيع الملابس النسائية والأطفال أمام عيادة السويدي في النصر، هذا المكان المعروف بالحركة التجارية النشطة ومما شجعها على ذلك أن هذه البسطات مقامة في الشارع فهن لا يدفعون الإيجار لأي جهة. ولكن انقطاع الوقود حال بينها وبين الوصول إلى مكان البسطة وذلك لأنها تسكن في منطقة بيت لاهيا. فانتقلت للعمل من خلال البيت وقامت بتسديد كامل الدفعات.

ولكن بسبب إغلاق المعابر وعدم توفر البضائع، توقفت عن بيع الملابس وإن استمرت في تسديد قرضها وتعرضت خلال فترة تسديد قرضها الثاني إلى استنهاد ابنها وهو رب أسرة تتكون من خمسة أفراد ولا يوجد لهم معيل بعده سواها ولذلك قامت بتغيير مشروعها إلى شراء دجاج للبيض وبيعه للناس في المنطقة المحيطة من أجل إعالة الأسرة.

إصرار وتحدي

غادة كامل الأخرس من سكان المنطقة الوسطى (المغازي) تبلغ من العمر 23 سنة هي الابنة الكبرى لعائلة متواضعة مكونة من ستة أفراد اثنين منهم يدرسون في الجامعات أحدهم يدرس في سوريا والآخر في جامعة في غزة وهم بحاجة إلى مصاريف، والأم هي المعيل الوحيد للأسرة بعد وفاة الأب. وفي ظل الظروف الصعبة التي واجهتها الأسرة، والمصاريف الإضافية للأسرة وقلة الموارد قررت غادة أن تترك جامعتها لعدم القدرة على دفع مصاريف الجامعة لمساعد أمها وتحمل جزء من أعباء الحياة عن والدتها التي أثقل كاهلها وتحملت من أجل أبناءها المتاعب والمشقات، وتوجهت إلى مكتب أصالة في دير البلح للحصول على قرض بقيمة 200 دولار لتبدأ مشروع تجارة شنطة إلى مصر عبر معبر رفح بعد أن اطلعت عن الفكرة ودرستها جيداً حيث رأت جاراتها يقمن بتجارة مصر وتحسن وضعهم.

حصلت غادة على مبلغ 200 دولار كقرض لأول مرة وسافرت إلى مصر برفقة جاراتها وقامت بشراء الملابس والمواد الغذائية والمكياج وعادت إلى غزة لتبيعها بسعر أعلى حيث العائد غطي تكاليف السفر ومصروف جيبها وقسط القرض وهكذا توالى السفر إلى مصر عن طريق المعبر حسب الظروف المتاحة حيث لا يحق للمسافر المغادرة إلا مرة واحدة كل شهر وهكذا استمرت غادة في تجارتها ملتزمة بتسديد أقساط القرض بانتظام علماً بأنها عادت لتكمل دراستها الجامعية وحاولت التوفيق ما بين دراستها وعملها بمساعدة والدتها التي تولت عملياً اسويق البضاعة لتتفرغ لدراساتها.

سددت غادة قرضها الأول وتقدمت لطلب قرض جديد بقيمة 400 دولار كدورة ثانية وحصلت عليه مرة أخرى من جمعية أصالة بالإضافة إلى ما ادخرته من أرباح تجارتها في الأشهر السابقة لتتوسع في مشروعها وشجعت أمها للعمل معها لتوسيع عملهم وزيادة أرباح الأسرة البضائع واستمر الحال على ذلك إلى أن أغلق المعبر بالكامل وباعت غادة كل ما لديها من بضاعة وسددت الأقساط.

استمرت غادة بدراساتها وتخرجت من الجامعة وتطوعت في مدرسة الصلاح لتعمل أمينة مكتبة براتب وقدره 800 شيكل. ولم تنهي تجارتها بل عادت غادة للعمل في بيع الملابس بمساعدة أمها بالإضافة إلى الوظيفة.

جمعية أصالة

هذه نماذج لسيدات استطاعت كل منهما أن تعمل وأن تتحدى الواقع والظروف الصعبة في مجتمع يعاني من ويلات الاحتلال الإسرائيلي ومن فقدان معيل الأسرة أو بطالة متزايدة تستشري بين أفراد المجتمع نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، بالإضافة إلى الحصار المفروض على قطاع غزة، الذي زاد من حالات الفقر والجوع.

و رغم بساطة تلك النساء إلا أنهن استطعن الاعتماد على أنفسهن بجهودهن البسيطة وبمساعدة جمعية أصالة والوقوف بجانبهن ومساندتهن استطعن العمل على توفير لقمة العيش وسد احتياجات أسرهن وتعليم أولادهن ليصبحن صورة مشرفة ونموذج يحتذى به لغيرهن من النساء اللاتي تعرضن لمثل ظروفهن دون الحاجة إلى سؤال الغير.

ويبقى سؤال يراودهن كل يوم إلى متى سيبقى معبر رفح مغلقا في وجه العديد من الأسر أمثالهن ؟؟؟!!!!!!

* بقلم : سامي حمودة - مدير فرع غزة - جمعية "أصالة"

نشرت في الملحق الصادر عن الشبكة الفلسطينية للاقراض الصغير ومتناهي الصغر (شراكة) يوم 2008-7-16